

شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني - 97 - الشيخ محمد محمود

الشنقيطي

محمد محمود الشنقيطي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على افضل المرسلين خاتم النبيين. وعلى الله واصحابه اجمعين.
متبعاً باحسان الى يوم الدين سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم. نبدأ بعون الله تعالى وتوفيقه الدرس التاسع
والسبعين من التعليق على رسالة - 00:00:00

الامام ابن ابي زيد ابن القيرواني رحمه الله تعالى. وقد وصلنا الى قول المؤلف رحمه الله تعالى ولا يحل لك ان تتعهد سماع الباطل
كله. لا يجوز للانسان ان يتعمد السماع الباطل - 00:00:20

تهاب الزور والكذب ونحو ذلك. ولا ان تتلذذ بسماع كلام امرأة لا تحل لك اعجز الانسان ايضاً كذلك ان يتلذذ بسماع كلام امرأة لا تحل
له اي ليست زوجة او ملكية منه - 00:00:40

ولا بسماع شيء من الملاهي والغناء. والمراد الغناء المحرم لان الغناء في كلام العرب هو تطريب والترجيع وبالاصوات وهذا اذا كان
بغير الله وسلم من ومن كلام فاحش فانه لا يأس به. وآآ قد يستحب في بعض الموضع - 00:01:00
كالحرب ونحو ذلك فان الصحابة كانوا يرتجون في القتال وفي بناء مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحو ذلك. وان آآ عرض
له عارض يحتم تحريمك كان محرم الاجماع. وذلك كما اذا كان فيه اختلاط. او كان - 00:01:40

فيه كلام فاحش. او كلام مثير للغرائز. او كان غناء امرأة رجال مثلاً او نحو ذلك. مما لا خلاف في تحريمك. فان تجرد عن ذلك كله
وكان باللة فان جمهور اهل العلم على تحريمك. وذهب بعضهم الى اباحتة فجزم بذلك ابن حزم - 00:02:10
امام الغزالي وبعض اهل العلم والجمهور على تحريمك. وقراءة القرآن باللحون المرجعة ايتها لا يجوز قراءة القرآن باللحون المرجعة
التي يطرب فيها الانسان تقريباً كتطريب المغنيين. والغالب ان تطريب المغنيين آآ يخرج الكلام عن - 00:02:40
صفات الحروف وآآ نطق السليم بها. وما كان كذلك فانه لا يجوز في كتاب الله تعالى فلا ينبغي ان يغنى بالقرآن آآ غناء آآ يؤدي الى آآ
افساد بعض حروفه او - 00:03:10

او صفاته لا يغنى بالقرآن غناء يؤدي الى افساد بعض الصفات الحروف او المخارج ونحو ذلك وما تحسين الصوت بالقرآن مع
المحافظة على صفات الحروف ومخارجها الازمة فهذا لا يأس به. بل هو حسن. وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما
اذن الله لشيء ما اذن - 00:03:30

نبي حسن الصوت يتغنى بالقرآن. وقال النبي صلى الله عليه وسلم لابي موسى الاشعري لقد اوتيت مزماراً من آل داود. فتحسين
القراءة والصوت بالقرآن جيد. لكن لا ينبغي ان يخرج ذلك عن - 00:04:00
للاعتدال او ان يكون فيه تشبه بالمغنيين او ان يؤدي الى اخلال بصوت من اصوات الحروف او صفة من صفاتها او عدم احترام لوقف
اللازم ونحو ذلك قال ولا قراءة القرآن باللحون المرجعة كترجيع الغناء. وليجل اي عليه ان يغضم كتاب الله العزيز ان يتلى الا بسكينة
ووقار - 00:04:20

وما يوقن ان الله يرضى به ويقرب منه مع احضار الفهم لذلك. مع ان الانسان ينبغي ان يقرأ بتدبر قال تعالى افلا يتدبرون
القرآن ام على قلوب اقفالها - 00:04:50

ومن الفرائض من وفروض الكفايات الامر بالمعروف والنهي عن المنكر. والمعروف ما امر الشارع به والمنكر ما حرم الشارع. ويجب ذلك عينا على من بسطت يده في الارض لمن كانت من كان له سلطان فانه يتبع عليه اقامة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر -

00:05:10

سواء كان سلطانا او واليا او قاضيا فانه يبسط سلطنته بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر على من وكان تحت يده وكذلك كل من له سلطة حتى الوالد يغير مناكر اولاده ويأمرهم -

00:05:40
بالمعروف يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا. وقال صلى الله عليه وسلم لكم راع كلكم مسؤول عن رعيته. فالرجل راع في اهل بيته ومسؤول عن رعيته والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤوله مع رعيتها -

00:06:00
فان لم يقدر اذا كان الانسان لا يستطيع ان يغير المنكر بيده فانه يغيره بلسانه بان ينهى عنه فان لم يقدر غيره بقلبه بقوله صلى الله عليه وسلم من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم -

00:06:20
لطيفة بقلبه وذلك اضعف الايمان. ومحل التغيير باليد وكذلك ايضا التغيير باللسان ان يكون الانسان يعلم ان هذا منكر فلا تنهى عن شيء لا تعلم انه منكر. لا بد ان تكون مميزة بينما هو منكر وما ليس بمنكر. ولا يتشرط ان تكون -

00:06:40
عالما فمثلا الخمر والزنا هذه الاشياء كل احد يعرف انها حرام. وكل احد يستطيع ان ينهى عنها. ولا في النهي عنها ان يكون الانسان عالما. لكن بعض المناكر يكون فيها خفاء وليس كل احد يعرف انها ويحزم انها منكر -

00:07:00
فمثل هذا ينهى فيه من هو عالم بذلك. وان لا يكون ايضا المنكر سيؤدي الى مفسدة آآ ان يكون الى ان لا يكون الانكار سيؤدي الى مفسدة اعظم. وذلك نهى النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة ان يقطعوا -

00:07:20
بول الاعرابي الذي بالغ في طائفة المسجد. مع انه فعل منكرا وهم قادرون على تغييره باليديهم. ويعلمون ان البول في طائفة المسجد حرام. ولكن تغييرها المنكر سيؤدي الى منكر اخر. آآ اكبر منه. ولكأنه اذا قطع -

00:07:40
فجأة سينتشر البول انتشارا لا يفعله ما اذا فيما اذا ترك يبول في في مكان واحد. وقد يؤدي ايضا سادتي تتعلق ببدنه هو قد يمرض اه من ذلك. فلما كان مثل هذا قد يؤدي الى مفسدة اه اكبر ترك -

00:08:00
قال وفرض على كل مؤمن ان يريد بكل قول وعمل من للبر وجه الله تعالى. ومن اراد بذلك غير الله لم يقبل عمله. لابد من اخلاص النية في العمل لله سبحانه وتعالى. لان الله تعالى لا يقبل -

00:08:20
من العمل الا ما كان خالصا لوجهه. فكل عمل بر يفعله الانسان ينبغي ان يفعله ابتغاء وجه الله سبحانه وتعالى. وما امرؤ الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين. فلابد ان يكون الانسان مخلصا لله سبحانه وتعالى فيما يأتيه وفيما يذره -

00:08:40
والرياء شرك الاصغر. الرياء فعل العبادة لكي يراها الناس ويستحسنوها. ان يفعل الانسان امام الناس لكي يروها ويستحسنوها منه. هذا يسمى بالرياء. وهو كبيرة ولا اجر فيه. وآآ بل هو عبر عنه بأنه شرك. وهو شرك اصغر لانه صار في -

00:09:00
جزء من العبادة لكي يحصل به الانسان على هوى الناس ومحبتهم او احترامهم لا يراد به وجه الله سبحانه وتعالى والتوبة فريضة توبية الانابة والرجوع الى الله سبحانه وتعالى. والندم على ما فعل الانسان من الحرام واستدرك ذلك. هذا -

00:09:30
واجب في كل حال. يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحـا. وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون فهي فريضة من كل ذنب صغير او كبير. والتوبة لابد فيها من شروطـا. فمن شرطـها عدم الاصرار -

00:10:00
فلا يصح ان يتوب الانسان على ذنب ينوي ان يرجع اليه. هذه ليست توبة. ومن شرطـها الاقلاع الاقلاع معناه ترك هذا الذنب الان ان يتركه يقلع عنه وان لا يصر وان يصحـها ندم. والنـدم امر قـلي -

00:10:20
لكن من شأن الخشية التي تنشأ عنها التوبة ان ينشأ عنها نـدم. الانـسان فـانـه يتـوب بـخشـية الله سبحانه وتعـالـى وهـيـ الخـشـيةـ تـنـشـأـ عنـهاـ نـدمـ. وهذاـ النـدمـ لـابـدـ مـنـهـ اـذـاـ لمـ يـوجـدـ فـمـعـنـاهـ اـنـ التـوـبـةـ -

00:10:50
صادق لـابـدـ مـنـ النـدمـ عـلـىـ المـعـصـيـةـ وـمـنـ الـاقـلاـعـ عـنـهاـ وـمـنـ تـرـكـ الـاـصـرـارـ عـلـىـ لـاـ يـعـودـ اليـهاـ. فـاـذـاـ اـخـتـلـ شـيـءـ مـنـ هـذـهـ الشـرـوـطـ فـاـنـ التـوـبـةـ لـاـ تـكـوـنـ حـيـئـنـدـ نـصـوـحـاـ وـلـاـ تـكـوـنـ مـقـبـلـةـ -

00:11:10

قالوا تبت فريضة من كل ذنب من غير اصرار والاصرار المقام على الذنب اي آآ الدوام عليه آآ او نية العودة اليه. اعتقاد العودة اليه.
ومن التوبة رد الموالد. اذا كان الامر الذي تاب منه الانسان اه - 00:11:30

حقا للغير حقا للناس. فينبغي ان يرد المظالم الى اهلها. يعني مثلا من من السرقة رد المسروقات الى اهلها. ومن تاب من الغيبة استحل اصحابه فاذا كانت التوبة تتعلق بحق للناس فينبغي ان يرد المظالم الى اصحابها. وان واجتناب المحارم وهو الاقلاع - 00:11:50
والنية ان لا يعود. وليستغفر ربه ويرجو رحمته. ويختف عذابه. ويذكر نعمته لديه ونشكر فضله عليه بالاعمال. فالابد من ذلك كله. ويشكرا فضل الله سبحانه وتعالى عليه بالاعمال بفرائض اي بفعل الفرائض فهي اعظم ما يتقرب فيه الى الله سبحانه وتعالى. وفي الحديث القدسي وما تقرب الي عبدي بشيء - 00:12:20

فان احب الي مما افترضته عليه. وكذلك بتقريره الى الله سبحانه وتعالى بترك ما يكره فعله ويقترب اليه ايضا بما تيسر من نوافل الخير. وفي الحديث الذي ذكرنا انفا ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل - 00:12:50

حتى احبه. فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به. ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها ولئن سألني لاعطينه ولئن استعاذه بي لاعيذه. وكل ما ضيع من فرائضه فليفعله الان. يعني ان - 00:13:10

الانسان اذا كان قد فرط بشيء من الفرائض من صيام او صوم او غير ذلك فعليه ان يستدرك ذلك وان يفعله الان اي على وجه السرعة وهذا من التوبة. فاذا كانت توبة الانسان تتعلق بالحقوق التي هي لله سبحانه - 00:13:30

وتعالى كالتفريط في الصلوات او في الصيام فعليه ان يسارع في فعل ما فرط فيه من ذلك لتتم توبته. ولا يرغب الى الله تعالى في تقبل توبته. ويتوسل اليه من تضيبيعه - 00:13:50

عليه ان يرغب الى الله سبحانه وتعالى ويلتجي اليه بالدعاء ليتوب عليه. وآآ يكفر عنه ما كان قد فعل من تضيبيع حقوقه وواجباته. ويلجأ اليه فيما عسر عليه من قياد نفسه ومحاولة امره - 00:14:10

اذا وجد في النفس صعوبة في الانقياد لطاعة الله تعالى او صعوبة في الانتهاء عن والانسجار عن حرامي فعليه ان يلجأ الى الله تعالى بالدعاء ليعينه على نفسه. فان النفس مجبرة على ما تهواه - 00:14:30

والهوى غالبا يكون مخالف للشرع. فلذلك على الانسان اذا تعسرت عليه نفسه فلنقيات للطاعة او الانزجار عن المعصية ان يلجأ الى الله تعالى آآ بالدعاء ليعينه في ذلك موكلانا انه ان الله تعالى هو المالك لصلاح شأنه وتوفيقه وسداده اي هو الذي يستطيع ان يصلح شأنه - 00:14:50

هو ان يوقفه ويسدده. لا يفارق ذلك. لا ينبعي للانسان ان يفارق اللجاج الى الله تعالى. واليقين بانه وحده هو الذي يقلب القلوب ويصرفها اه كيف يشاء. فالاصال القلوب بين اصبعين من اصابع الرحمن. فلا ينبعي ان نفارق الانسان هذا الاعتقاد وهذا اللجاج الى الله - 00:15:20

على ما فيه من حسن او قبيح اي حتى ولو غلبته نفسه وتمادي في بعض المعاشي فلا ينبعي ان يمنعه ذلك من من الدعاء ومن اعتقادى ان القلوب بيد الله تعالى وانها يمكن آآ ان تنقاد يوما لطاعة الله تعالى - 00:15:50

او تنجز عن تلك المعاشي على ما فيه من حسن او قبيح ولا يبأس من من رحمة الله لا يجوز للانسان ان يبأس من رحمة الله تعالى وان يظن ان التوبة - 00:16:10

قد اغلقت دونه وانه لا يمكن ان يتوب ولا يمكن ان يكون صالحـا. انه لا يبأس من روح الله الا القوم الكافرون فهذا ليس من اخلاق المسلمين بل هو من طبع المشركـين. وال فكرة في امر الله تعالى مفتاح العبادة ان - 00:16:23

ينبعي للانسان ان يكثر من الفكرة في صنائع الله سبحانه وتعالى وفي امور قدرة الله سبحانه وتعالى التي تزيد العبد ايمانا. ان في خلق السماوات ارض واختلاف الليل والنهر لایات لاولي الالباب - 00:16:43

فال فكرة في مخلوقات الله سبحانه وتعالى وصنائعه وفي الموت وفيما بعد الموت كل ذلك يعين الانسان لكي تنقاد نفسه وطائعة لا امر الله تعالى منتهية عن نواهيه. فاستعن بذكر الموت الذي هو هادر اللذات - 00:17:04

وبالفكرة فيما بعد الموت. فاذا علم الانسان انه ان الناس ماتوا وانه لا محالة صائر الى ما صاروا اليه وان هذه الدنيا هي دار زوال وليس دار بقاء فان ذلك سينتفع به آآ في طاعة الله سبحانه وتعالى وسيكون احذا بقلبه - 00:17:25

الى ما فيه مصلحته العظمى وهي آآ انقياده لاوامر الله سبحانه وتعالى واجتنابه لتواهيه وسعيه الدار الحقيقية التي هي دار الآخرة.

وفي نعمة ربك عليك وامهاله لك واحده غيرك بذنبه. الانسان يظن ان يتعظ ذي امهال الله تعالى له - 00:17:50

واخذ غيره لا شك ان بعض اقرانك وبعض من كنت تعرفهم قد اخذ سهم المنون سيصيبك يوما ما كما اصابهم. فعليك ان تعلم ان هذا نعمة من الله سبحانه وتعالى وانك اخرت - 00:18:19

عن اقرانك الذين ماتوا وعن اصحابك الذين ذهبوا وان هذا فرصة لكي تتدبر ما فاتك فلا تدارك كلمة قد فاتت اذا اذا العظام اصبحت رفت. اذا مات الانسان فانه لا يتدارك شيئا - 00:18:39

فعليه ان يتعظ بذلك وان يعلم ان الفرصة امامه هي في هذه الدار. وان هذه الدقائق التي يعيشها الانسان يتمنى اهل النار لو ظفروا لحظة واحدة منها لكي يشهدوا ان لا الله الا - 00:19:02

الى الله. او ليزدادوا عملا صالحا اذا كانوا صالحين. فاللحظة الواحدة التي تذكر فيها الله تعالى استغفارا او تحميلا تزيد عملك الصالح وتکفر عنك من السينات وهذا ينتهي بالموت. فهذه الحياة فرصة حقيقية على الانسان ان - 00:19:22

كذلك وان يستغله فيما اوجبه الله سبحانه وتعالى عليه. وفي الابتعاد عن معصيته سبحانه وتعالى قال آآ واحده لغيرك بذنبه. وفي سالف ذنبك وعاقبة امرك ومبادرته ما عسى ان يكون قد اقترب من اجلك. ولعلنا نقتصر عليها القدر ان شاء الله سبحانه - 00:19:52

اللهم بحمدك اشهد ان لا الله الا انت استغفرك وننوب اليك - 00:20:22